يا ربّ أطفالي

دخل طفلاي رفاعة وإيثار غرفة العمليات في مشفى المجتهد في ١٩٧٥/٣/٢١، وفي أثناء وجودهما في الغرفة كانت هذه القصيدة.

بِأبوتّي يَا رَبُّ جِئتُكَ سَائِلاً ... أَلاَّ تُعَذِّبَنِي بِحَقِّ أُبوتّي

يَا رَبّ ضَاعَتْ مِنْ يدَي سُبلُ المنى ... وَكَأَنَّهَا قَدْ أَجْفَلَتْ مِنْ لَهفَتي

يَا رَبُّ إِني لَمْ أَزَلْ - وَكَمَا تَرى - ... أَسْعى، وَأَسْعى، لاِصْطِيَادِ اللُّقْمَةِ

الأُمْنِيَاتُ قِطَافُ مَنْ يَسعى لَهَا ... وَكَأَنَّني أَسْعَى لأُبْعِدَ مُنْيَتي

يَا رَبُّ قَدْ كَانَتْ لِبَابِكَ وِجْهَتي ... يَا رَبُّ لا تَجْعَلْ لِغَيْرِكَ وِجْهَتي

يَا رَبُّ أَنْتَ فَطَرْتَني ذا عفَّةٍ ... وَأَنَا الحَرِيصُ على نَقَاءِ الفِطْرَةِ

وَأَشَدُّ مَا أَلْقَاهُ رَبّي مِنْ أَذىً ... أَني بِقَلْبِ الأَهْلِ أَشْكو غُرْبَتي

يَا رَبُّ أَطْفَالي، وَإِلاَّ أَنْتَ لاَ ... يَدْري بِحُبّي لِلصِّغَارِ وَغَيْرَتي

يَا رَبُّ أَنْتَ رَزَقْتَنِيهِمْ مِنَّةً ... يَا رَبُّ فَاحْفَظْ لي جَلاَلَ المِنَّةِ

يَارَبُّ أَطْفَالي أَحَبُّ وَدِيعَةٍ ... أَوْدَعْتَني.. فَرَأَيْتُ فيها جَنَّتي

يَا رَبُّ أَطْفَالي.. وَتَسْألي لَهُمْ ... بِيَدَيْكَ تَسْبِقُهُمْ لِبَابِكَ حُرْقَتي

يا ربُّ إنْ ضَاقَتْ وَكَلَّتْ قُدْرَتي ... فَلأَنْتَ يَا رَبَّاهُ رَبُّ القُدْرَةِ

يَا رَبّ إِنّي مَا اسْتَطَعْتُ لِمَا بِهِمْ ... دَفْعاً.. وَأَنْتَ المُرْتَجى في الشِّدَّةِ

يَا رَبُّ إِني لَيْسَ لي عَمَلٌ بِهِ ... أَدْعُوكَ.. إِلاَّ دَمْعَتي، وَأَبُوتي